رابعا: الدراسات النفسية والاجتماعية

أسباب التمييز العنصري ومظاهره

الباحث: أحمد محمد مبارك السيد

مقدمة

ظهرت العنصرية منذ خلق الله الحياة على الأرض وهي أحد أسباب الفتنة وأبرز أسباب الحرب والتفرقة. ولا شك أن أبرز مثال على العنصرية هو تجارة الرقيق التي مورست في حقب مختلفة من الأزمنة.

ولا يخفى على أحد ما للتمييز العنصري من أخطار وآثار على الإنسانية برمتها، حيث أصبح الجميع يكتوي بناره بطريقة أو بأخرى فأصبح يقضُّ مضاجع العالم بما تحتويه آثاره من مفاسد محضة وكارثية.

وقد حاربت الشريعة الإسلامية التمييز العنصري وجعلت له من الوسائل ما هي كفيلة بالقضاء عليه واندحار تابعيه ومؤيديه، ووضعت الشريعة الإسلامية القواعد والضوابط التي تحفظ النفس البشرية وسلوكيات التعامل مع الآخرين من خلال المساواة في المعاملات بين الناس والنصوص الثابتة في الكتاب والسنة، فقدم الإسلام للإنسانية العلاج الأمثل للخروج من كهف التمييز العنصري بما يحويه من تعاليم وقيم ومعاني إنسانية عزَّ أن تجدها عند غيره في القوانين الوضعية.

تعريف التمييز العنصري:

أن العنصرية أو التمييز العنصري (Racism) فكرة، أو اعتقاد، أو سلوك يقوم على الفصل بين الناس وفقًا للون أو الجنس أو الثروة أو الجاه، وقد يسعى أصحاب الاعتقاد بالتّفوق لاستعباد الشعوب بذريعة هذه الفكرة الواهية فيستخدمون في ذلك القوة المسلحة للسيطرة على الشعوب.

المبحث الأول: أسباب التمييز العنصري

تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى التمييز العنصري فمنها ما هو من قبيل العوامل النفسية، ومنها ما خارج عن سياق النفس ذا صلة بالمجتمع والخلقة.

المطلب الأول: العوامل النفسية

هناك عوامل نفسية تنبع من رغبات النفس الإنسانية كانت سببًا وعاملًا قويًّا في تشكل العنصرية ووجوها، إن نوازع النفس الإنسانية بتعلقها بالغير تنتج علاقة ما، إما حبًّا وقبول لهذا الآخر أو رفضًا وإنكارًا له، وهذه الأخيرة تتفاوت قوة وضعفًا ومنها تكون العنصرية أو درجة من درجاتها.

أولًا: التكبر:

الكبر خلق يتضمن اعتقادًا باطنيًا يصدر عنه أعمال ذميمة، ينطوي هذا الخلق على رؤية الشخص نفسه فوق الغير في صفات الكمال، فينظر إلى غيره من الناس ممن يظن نفسه فوقهم كأنه ينظر إلى الأنعام استجهالاً واستحقاراً(١).

وأول ما وقعت التفرقة العنصرية بسبب الكبر، عندما أسجد الله ملائكته لآدم عليه السلام، ورفض إبليس السجود لآدم مبررًا رفضه بأنه خير من آدم قال تعالى: **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}** [الأعراف: ١٢] .

ولهذا السبب ذم الإسلام الكبر واعتبره رذيلة من الرذائل الاجتماعية، لما له من آثار سيئة تتمثل في غرس الفرقة والعداوة بين الأفراد.

ثانيًا: الحقد والحسد:

والحقد والحسد مرضان في النفس، يدفعان بصاحبهما إلى كراهية الغير ومعاملته معاملة الأعداء(٢)، فإذا ناصبه العداء ظل يكيد له ويمكر به؛ كما فعل إبليس مع آدم عليه السلام وبنيه من بعده، فقد قاده الحسد لنعمة آدم وحواء عليهما السلام والحقد عليهما إلى عداوة ظل يكيد لهما بها، فلم يزل بهما حتى وسوس لهما وزين لهما الأكل من الشجرة حتى أخرجهما من الجنة، ثم سحب العداوة على ذريتهما من بعدهما بإلقاء الوسوسة والدعوة إلى الكفر والمعصية أبد الآبدين(٣).

ثالثًا: الأنانية:

الأنانية هي: حب زائد للنفس وكراهية مفرطة للغير، تدفع بصاحبها النظر إلى الآخرين نظرة فوقية، يشوبها التكبر والغرور والإعجاب بالنفس، وتكمن وراءها نظرة تعصبية فوقية(٤).

ولهذا كره الإسلام هذا الخلق لما يتضمنه من الحيلولة دون التكامل الإنساني فدعا إلى اعتبار مصالح الآخرين ورعايتها اعتقادًا وعملًا فقال ﷺ: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**(٥).

المطلب الثاني

الأسباب الخارجية للتفرقة العنصرية

هناك عوامل أخرى تشاطر العوامل النفسية التي سبب في هذه الظاهرة الظالمة، وتختلف هذه العوامل عن العوامل السابقة في أنها عوامل خارجية أي ليست ذات صلة بنفسية الشخص العنصري، وهذه العوامل في جملتها ترجع إلى أصل الخلقة والجبلة التي جبل الله البشر عليها، مختلفين ومتنوعين لحكمة يريدها وعلى رأس هذه العوامل الجنس واللون.

١– الجنس:

الجنس هو الأصل والنوع الإنساني(٦)، والجنس مجموعة متقاربة أو متشابهة لها صفات خاصة تتميز بها وتختلف عن غيرها.

فكثير من الدول والأمم كانت تعتقد وما زالت أنها أرقى من غيرها؛ ولهذا سوّغت لأنفسها السيطرة على غيرها ولو بالقوة المسلحة، وبناءً على هذه النظرة تنوعت تقسيمات الأجناس وتصنيفها على حسب الرقي والتدني في السلالة.

وقال: إن أكثر الأجناس تفوقًا هو الجنس الآري، وإنه من أجل الحفاظ على تفوقه عليه أن يحافظ على نقائه العرقي والحضاري(٧).

وبرزت تبعًا لذلك خرافة الدم النقي كأساس قوي للتفرقة العنصرية والتمييز على أساس الدم، وهذا تأسيسًا على الارتباط بين الدم والطبائع أو بين الدم والخصائص الوراثية(٨).

وقد وجدت التفرقة على أساس الجنس قبل ذلك بكثير، فاعتبر المصريون الهكسوس جنسًا أدنى، واعتبروهم برابرة قساة وزعموا أن الآلهة اصطفت المصريين دون غيرهم من الأجناس(٩).

وكان اليونان قديمًا يعتبرون كل شعوب العالم عداهم برابرة منحطين وبرروا هذه الظاهرة على أساس طبيعي، وشايعهم على ذلك كبار فلاسفتهم. فنجد الفيلسوف أرسطو يقسم البشر إلى نوعين:

ولم يخلص العرب من هذه النزعة، فقد كانوا أيام الجاهلية وشطرًا من صدر الإسلام يعتقدون أنهم شعب كامل الإنسانية، وترتب على هذه التفرقة أن العربي ما كان يقبل أن يزوج ابنته من

أعجمي مهما كان عظيما؛ لأنه يرى في ذلك امتهانًا لشعبه، لذلك رأوا أن تزويج بنت عربية إلى عِلْج أعجميّ، خسّة ما بعدها خسّة ودناءة ما وراءها دناءة.

٢– اللون:

كان اللون أساسًا من أسس التفرقة العنصرية منذ أن عرف التاريخ هذه الظاهرة إلى وقتنا الحاضر(١٠). فيرى البيض أنفسهم من السلالة النوردية وأنهم أرقى السلالات، وأما الملونون فهم أحط أصناف العالم(١١)،

وقد ذاق السود من جراء هذه التفرقة ألوانًا من الهوان والعذاب، سواء على أراضيهم الأصلية في أفريقيا أو في غيرها من بلدان أوربا، وارتكب الاحتلال المسمى بالاستعمار بحقهم جرائم كبرى يتقطع لها القلب فأذاقهم صنوف الامتهان والإذلال والسلب والنهب، وجردهم من كل شيء حتى إنسانيتهم حينما اعتبرهم رقيقًا لا يصلحون إلا للخدمة والعمل، وأما البيض فهم السَّادة الحكام الذين يمسكون برقاب السَّابقين(١٢).

ومن مظاهر إذلال السود من خلال هذه التفرقة أنها فرضت غرامة على الرجل الأسود الذي يجلس على مقعد مخصص للبيض في حديقة عامة، أو في قطار مخصص للبيض، أما إذا تجرأ الأسود وخالط امرأة سوداء فإنه يعاقب بالسجن لسبع سنوات(١٣).

٣– الديانة:

قد توجد العنصرية بسبب اختلاف الدين، وقد توجد بشكل حاد في البلاد التي تضم جماعات حافظت تقليديًا على خواصها الاجتماعية، كما هو موجود عند اليهود(١٤).

إن تعاليم اليهودية المحرفة من أوضح نماذج التفرقة العنصرية القائمة على أساس الدين، فالتفرقة العنصرية اليهودية تجاه الأمم الأخرى لا تحتاج إلى كبير إثبات، فاليهود كما يظهر من تاريخهم وكتبهم شعب تميز عن باقي الشعوب بتطبيق نظام التفرقة العنصرية وآمن بها وأصبح جزءًا من حياتها، ولم يكن هذا الإيمان نابعًا من فراغ بل كان نتيجة لأسباب عدة منها: التوراة المحرّفة والتي تضمنت كثيرًا من الأحكام العنصرية، فعلى سبيل المثال يعتبر اليهود شعب كنعان خدمًا لهم وعبيدًا.

ومن نتائج اعتقاد اليهود أنهم متميزون عن غيرهم أنهم حرموا الزواج من غير اليهوديات، فلم يتزوجوا من الكنعانيين؛ لأنهم شعب غير يهودي تتسبب مصاهرته في تدنيس الشعب اليهودي كما جاء في سفر التكوين(١٥).

وجاء في التلمود أن اليهودي معتبر عند الله أفضل من الملائكة، وأنه جزء من الله فإذا ضرب أمي يهوديًا فكأنه ضرب العزة الإلهية، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهودي وغيره، ولليهودي في الأعياد أن يطعم الكلاب وليس له أن يطعم غير اليهودي، والشعب المختار هم اليهود فقط، أما باقي الشعوب فهم حيوانات، ويلزم التلمود بني إسرائيل أن يغشوا سواهم، فقد جاء فيه: "يلزم أن تكون طاهرًا مع الطاهرين ودنسًا مع الدنسين"(١٦).

وقد ورثت المسيحية هذا التمييز العنصري على أساس الدين، ففي عام ١٤٥٥م أصدر البابا مرسومًا بابويا يقرر سيادة النصارى على الكفار وهذا المرسوم أقر استرقاق الزنوج والهنود الحمر، فالرق كما تتصور المسيحية الغربية لعنة من الله على أولئك الذين أصبحوا رقيقًا، وقد أكد الرجل الأبيض المستعمر لأفريقيا أن الدخول في النصرانية هو خلاص لأرواحهم فقط أما أجسادهم فتبقى في الرق(١٧).

والديانة البرهمية من أبرز الديانات القائمة على التمييز العنصري على أساس الدين، فقد قسمت الشعب طبقات تبعا لموضع خلق براهما لها(١٨)، فالكتب المقدسة عند الهنود تقرر التفاضل بين الناس بحسب العنصر أو النشأة الأولى، فتذكر أن أشرف الطبقات الهندية هي طبقة البراهما التي خلقها الإله من فمه، ثم تليها في الفضل والمنزلة طبقة الكشتريين، أما أحط الفصائل الإنسانية فهي طبقة الفيسائيين والسودار المنبوذين وهم الذين انحدروا من قدم براهما(١٩).

وعلى كل يظهر مما سبق أن الدين واللون والجنس عوامل كان لها أثر كبير في انتشار ظاهرة العنصرية، وليست هذه العوامل بذاتها هي سبب العنصرية، ولكن بعض البشر استغل فطرة الله التي فطر الناس عليها واختلاف ألوانهم وأفكارهم وجعلها ذريعة لظلمهم واستغلالهم، وبدلا من أن يوظف هذا الاختلاف في التعاون على عمارة الكون استغل لامتهان الناس وظلمهم بسبب نزعة الظلم التي ترسخت في نفوس بعض البشر.

المطلب الثالث

العوامل الفلسفية والاقتصادية

إلى جانب العوامل النفسية والخارجية فقد كانت هناك عوامل اقتصادية وفلسفية ساهمت بشكل كبير في تفاقم ظاهرة التمييز العنصري أذكرها فيما يلي:

أولًا: الجوانب الاقتصادية:

أما العوامل الاقتصادية فعلى رأسها الثورة الصناعية التي بدأت في بريطانيا في نهاية القرن الثامن عشر انتقلت إلى باقي أوربا، حيث تم اكتشاف الآلة البخارية وحلت الميكنة محل التصنيع

اليدوي، فتنوع الإنتاج وكثر، وزادت الحاجة إلى اليد العاملة، مما حدا بالمستعمرين أن يجلبوا اليد العاملة من المستعمرات في آسيا وأفريقيا، خاصة عندما اشتد نهم الأوروبيين إلى الإنتاج فراجت تجارة الرقيق من السود في أفريقيا(٢٠).

وهذا أصل العنصرية الذي يتمثل في الاستبعاد للآخرين وإذلالهم، وإجبارهم على العمل دون مقابل لإشباع الرغبات وزيادة الإنتاج.

ثانيًا: الفلسفات والأفكار:

إذا كانت بعض العقائد كاليهودية والهندوسية تستند في عنصريتها على كتب يدعي أصحابها أنها منزلة من الله فإن القساوسة وكبار رجال الدين والفلاسفة والمفكرين من كل ملة من هذه الملل كان لهم دور بارز في تغذية الاتجاه العنصري تغذية فكرية عقائدية كان من شأنها التواصل النظري في استمرار العنصرية وممارساتها التطبيقية(٢١).

إن أرسطو قد قسم البشر على نوعين: النوع الأول: هم اليونانيون الذين خلقوا للتأمل والفكر، والنوع الثاني: هم غير اليونان الذين خلقوا للعبادة والعمل، وهذا النوع الثاني يعتبرون في مقابل النوع الأول مجرد آلات بشرية خلقت لخدمة الأولين

ومن هذه الفلسفات الداعية إلى تعظيم بعض الناس على حساب تحجيم غيرهم فلسفة فردريك نيتشة المفكر الألماني الذي يدعو إلى المبدأ القائل بأنه: "ينبغي التضحية دون تردد بالجماهير في سبيل الصفوة"(٢٢).

ويرفض أرنست رينان نظرية التساوي بين البشر(٢٣).

فهذه الأفكار وغيرها من فلاسفة أوربا قديمًا وحديثًا كرست بقوة للعنصرية وسلطت اليد الأوربية على رقاب العباد في آسيا وأفريقيا فقاموا باختطاف أهالي هذه المناطق واتجروا فيها بيعًا وشراءً.

ثالثًا: وجود الأقليات:

تختلف الأقلية عن الأغلبية في نواحٍ متعددة قد تكون الجنس، أو العقيدة، أو اللغة أو جميعها(٢٤)، ولهذا كثيرًا ما تعاني الأقليات من تفاوت بينها وبين الأغلبية في الحقوق والامتيازات، فتحرم الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة(٢٥).

وتعد الأقليات المسلمة أبرز فئات الأقلية التي تعرضت للعنصرية في كل بلدان العالم، فالاضطهاد والتضييق والملاحقة والعداء والتمييز العنصري ضدهم هو الأمر السائد , حيث تصل في بعض تلك الدول إلى القتل والإبادة والتهجير القسري كما هو الحال في أراكان "بورما" وغيرها.

ففي آسيا يتعرض المسلمون كثيرا للتضييق والصراع خاصة في الصين التي استهدفت مسلمي بورما.

وفي أفريقيا تعاني الأقليات المسلمة ألوانًا من العنصرية تتمثل في دعم المسيحية ضد الإسلام، وفي ذلك تظهر جهود الحملات التبشيرية التي تتلقي تمويلًا ضخمًا من دول غربية.

المبحث الثاني

أشكال العنصرية

هناك أشكال متعددة للتفرقة العنصرية، فبعض المجتمعات تقسم المجتمعات في الشرف والمكانة على أساس العنصر، وبعضها يطبق العنصرية في مجال التعليم فلا يسمح به أو يسمح به في حدود معينة للأقليات، كما أن كثيرًا من المجتمعات تحجب الأقليات في أماكن ومناطق معينة فلا تسمح بالاختلاط بينها وبين هذه الطبقات في المسكن وأماكن المعيشة.

المطلب الأول: التقسيم الطبقي

نظام الطبقات نظام اجتماعي يقوم على أساس تقسيم الشعب إلى مجموعات من أفراد يقف كل منهم على قدم المساواة مع الآخر، ويتميز عن أجزاء المجتمع الأخرى بمعايير لارتفاع أو انخفاض المكانة(٢٦).

ومن هذا المنطلق نشأت هناك طبقة العمال، وطبقة المثقفين، وطبقة الرأسمالية وطبقة الفلاحين، وطبقة الأحرار والعبيد، أو طبقة الخلصاء وطبقة الموالى إلى غير ذلك من التقسيمات(٢٧).

وقسم الإغريق مجتمعهم إلى ثلاث طبقات: الأولى طبقة الفلاسفة، وهي أعلى الطبقات، والثانية طبقة المحاربين، أو المدافعين عن المجتمع وهي طبقة وسطى، والثالثة طبقة الخدم والعبيد، وهي أدنى هذه الطبقات(٢٨).

وعلى كِّل فللنظام الطبقي نتائج كارثية فهو يتسبب غالبًا في انعدام المساواة بين الناس في الحقوق الاجتماعية، مما يفقد المجتمع انسجامه وتناغمه ويقضي على استقراره في مرحلة من المراحل.

المطلب الثاني

التفرقة في مجال التعليم

للعنصرية في مجال التعليم مظاهر وأشكال متعددة، ومن أشكالها: ما ينتج عنه اختلاف المعاملة للطلبة على أساس الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

ومن مظاهر التفرقة في مجالات التعليم ما هو حاصل بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين؛ حيث إن عدد الطلاب الشرقيين في المدارس على مختلف درجاتها يقل كثيرًا عن عدد الطلاب من اليهود الغربيين، فإحصاء عام ١٩٦١م يدلنا على أن ١٢٪ فقط من طلاب المدارس الثانوية كان من اليهود الشرقيين، و٥٪ فقط في الجامعات(٢٩).

المطلب الثالث

الفصل الاجتماعي

يعد الفصل الاجتماعي من أقسى مظاهر العنصرية حيث يقوم هذا الجانب على إتباع الوسائل التي يتم بها تضييق مجال الاتصال الاجتماعي بين أفراد مجموعتين عنصريتين، فيتحدد لكل عنصر من العناصر أنواع العمل والتجارة، والوظائف والأجور، كما لا يسمح لهم بالإقامة ومزاولة نشاطهم الاقتصادي إلا في مناطق خاصة(٣٠).

وكان الفصل الاجتماعي شائعا في العرب، فقد كانوا أيام الجاهلية وشطرا من صدر الإسلام يعتقدون أنهم شعب كامل الإنسانية، وأن الشعوب الأخرى أقل درجة منهم لذا أطلقوا على هذه الشعوب اسم الأعاجم.

وقد سبقت الإشارة إلى أن العربي ما كان يقبل أن يزوج ابنته من أعجمي مهما كان عظيما؛ لأنه يرى في ذلك امتهانًا لشعبه.

ومن مظاهر الفصل العنصري عند العرب أن الحجاج بن يوسف وسم أيدي النبط(٣١) بالمشراط، ولما نزل الحجاج واسطًا نفى النَّبط منها، وكتب إلى عامله بالبصرة، وهو الحكم بن أيوب، يقول: إذا أتاك كتابي فانْفِ من قِبَلك من النبط، فإنهم مفسدة للدين والدنيا .فكتب إليه: قد نفيت النبط، إلا من قرأ منهم القرآن، وتفقه في الدين. فكتب إليه الحجاج إذا قرأت كتابي فادع من قِبلك من الأطباء، ونم بين أيديهم ليقفوا — أي ليتتبعوا – عروقك، فإن وجدوا فيك عرقًا نبطيًّا فاقطعه! والسلام(٣٢).

ومن نماذج الفصل الاجتماعي بين الملونين والبيض من الأوروبيين، تحديد نوافذ خاصة في مكاتب البريد، حيث يفرض على الملونين الوقوف أمامها، أو جعل صفوف خاصة للانتظار يقف فيها غير الأوروبيين، ولا يأتي دورهم إلا بعد الانتهاء من خدمة الأوروبيين(٣٣).

ومن أساليب التفرقة أيضًا أن أفراد الشرطة من الملونين لا يستطيعون ممارسة وظائفهم في المناطق الخاصة بالأوروبيين، وليس من حقهم أن يتدخلوا لمنع أي جريمة يمارسها أحد البيض، ذلك أنهم ليست لهم في المناطق البيضاء أي سلطة(٣٤).

الهوامش:

(١) انظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت (٣/ ٣٤٣)

(٢) إحياء علوم الدين، ج٣، ص ١٨١.

(٣) محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٣/ ٤٦٤).

(٤) يعقوب المليجي، الأخلاق في الإسلام، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د.ط)، ١٩٨٥م، ص ١٨٣.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه حديث رقم: (١٣) (١/ ١٢) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم: (٤٥) (١/ ٦٧).

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة: الثانية ١٩٧٢م (١/ ١٤٠) مادة (ج، ن، س).

(٧) انظر: كتاب كفاحي لهتلر، المكتبة الأهلية بيروت (ص: ٩٩).

(٨) انظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٦٧.

(٩) انظر: محمد عاشور، التفرقة العنصرية (ص: ١٢).

(١٠) انظر: يسري الجوهري، السلالات البشرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨ (ص ٤٥٨).

(١١) انظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٦٩.

(١٢) المرجع السابق (ص: ٢١).

(١٣) نفسه (ص: ٢٢).

(١٤) انظر: أحمد الزغبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، العبيكان، الرياض، ١٩٩٨ (١/٧٣).

(١٥) سفر تكوين ٢٨: ١.

(١٦) انظر: محمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠١١م (ص: ٣١).

(١٧) انظر: حسن الباش، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام (ص: ٦١).

(١٨) المرجع السابق (ص: ٦٠).

(١٩) انظر: علي عبد الواحد وافي، المساواة في الإسلام (ص: ١٢).

(٢٠) انظر: يوسف أبو شوشة (ص ٥٢).

(٢١) انظر: حسن الباش، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام (ص: ٦٠).

(٢٢) انظر: يوسف أبو شوشة (ص ٥٥).

(٢٣) انظر: محمد عاشور، التفرقة العنصرية (ص: ٧٠).

(٢٤) انظر: بشير الشافعي القانون الدولي العام في السلم والحرب، (د.م)، دار الفكر الجامعي، الطبعة الرابعة، (د.ت)، ص ١٢١.

(٢٥) انظر: أحمد العراقي، وغيثان بن علي، تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، (د.م)، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٢.

(٢٦) انظر: عبد الكريم عثمان معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط: ١٦، ١٩٩٢م، ص ١٣٠.

(٢٧) انظر: الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٠٢.

(٢٨) انظر: محمد البهي، طبقية المجتمع الأوروبي وانعكاس آثارها على المجتمع الإسلامي المعاصر، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص ١٣.

(٢٩) انظر: هشام الدجاني، إسرائيل والتمييز العنصري، مجلة المعرفة، العدد ١١٩، ١٩٧١م – ١٩٧٢م، عدد خاص عن التمييز العنصري، ص ٦١.

(٣٠) انظر: صلاح الدين الأيوبي، الإسلام والتمييز العنصري، (د.م)، دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٥٥. الجوهري، يسري، الإنسان وسلالته، ص ٤٧.

(٣١) هم: جماعة من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم والجمع أنباط مثل سبب وأسباب، انظر: الفيومي، (٢/ ٥٩٠) مادة (ن، ب، ط).

(٣٢) انظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ (١/ ٤٢٥).

(٣٣) انظر: عمر عودة الخطيب، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥م ص ١١٦ – ١١٧.

(٣٤) المرجع السابق ص ١١٧.

المصادر والمراجع

١- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت (٣/ ٣٤٣).

٢- إحياء علوم الدين، ج٣، ص ١٨١.

٣- محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ (٣/ ٤٦٤).

٤- يعقوب المليجي، الأخلاق في الإسلام، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د.ط)، ١٩٨٥م، ص ١٨٣.

٥- أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه حديث رقم: (١٣) (١/ ١٢) ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم: (٤٥) (١/ ٦٧).

٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة: الثانية ١٩٧٢م (١/ ١٤٠) مادة (ج، ن، س).

٧- كتاب كفاحي لهتلر، المكتبة الأهلية بيروت (ص: ٩٩).

٨- الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٦٧.

٩- محمد عاشور، التفرقة العنصرية (ص: ١٢).

١٠- يسري الجوهري، السلالات البشرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨ (ص ٤٥٨).

١١- الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٦٩.

١٢- أحمد الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، العبيكان، الرياض، ١٩٩٨ (١/٧٣).

١٣- سفر تكوين ٢٨: ١.

١٤- محمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ٢٠١١م (ص: ٣١).

١٥- حسن الباش، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام (ص: ٦١).

١٦- علي عبد الواحد وافي، المساواة في الإسلام (ص: ١٢).

١٧- يوسف أبو شوشة (ص ٥٢).

١٨- حسن الباش، زحف العنصرية ومواجهة الإسلام (ص: ٦٠).

١٩- يوسف أبو شوشة (ص ٥٥).

٢٠– محمد عاشور، التفرقة العنصرية (ص: ٧٠).

٢١– بشير الشافعي القانون الدولي العام في السلم والحرب، (د.م)، دار الفكر الجامعي، الطبعة الرابعة، (د.ت)، ص ١٢١.

٢٢– انظر: أحمد العراقي، وغيثان بن علي، تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم، (د.م)، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٢.

٢٣– عبد الكريم عثمان معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط: ١٦، ١٩٩٢م، ص ١٣٠.

٢٤– الإسلام والتفرقة العنصرية، ص ١٠٢.

٢٥– محمد البهي، طبقية المجتمع الأوروبي وانعكاس آثارها على المجتمع الإسلامي المعاصر، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص ١٣.

٢٦– هشام الدجاني، إسرائيل والتمييز العنصري، مجلة المعرفة، العدد ١١٩، ١٩٧١م – ١٩٧٢م، عدد خاص عن التمييز العنصري، ص ٦١.

٢٧– صلاح الدين الأيوبي، الإسلام والتمييز العنصري، (د.م)، دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٥٥. الجوهري، يسري، الإنسان وسلالته، ص ٤٧.

٢٨– الفيومي، (٢/ ٥٩٠) مادة (ن، ب، ط).

٢٩– الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ (١/ ٤٢٥).

٣٠– عمر عودة الخطيب، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥م ص ١١٦ – ١١٧.